

مؤتمر صحافي لوزيرة الخارجية الأميركية، مادلين أولبرايت، تعليقاً على عملية السلام في الشرق الأوسط، والوضع في العراق القدس، 1/2/1998* [مقتطفات]

حسناً، مساء الخير جميعاً. أودّ قبل مغادرتي إلى الخليج أن أستعرض اجتماعاتي مع رئيس الحكومة نتنياهو والرئيس عرفات. فهناك تحديان يحدّدان طبيعة مهمّتي إلى المنطقة: إصرارنا على منع صدام من تهديد أمن المنطقة واستقرارها بأسلحة الدمار الشامل، والتزامنا بإعادة عملية السلام العربي . الإسرائيلي إلى مسارها. فالتهديد الذي يفرضه التحدي المتواصل من صدام حسين لمجلس الأمن الدولي، وعرقلة أعمال الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة، هو الأكبر لشعوب هذه المنطقة. لقد استخدم صدام ترسانة أسلحته ضد ثلاث من الدول التي سأزورها في رحلتي هذه: المملكة العربية السعودية والكويت وإسرائيل. واستخدم الأسلحة الكيماوية فعلاً ضد شعبه بالذات. لذا، ينبغي لنا أن نمنع صدام من أن يهدّد ثانية استقرار وأمن جيرانه بأسلحة الدمار الشامل. فالأسلحة الكيماوية التي استخدمها صدام، والأسلحة البيولوجية التي نعلم أنه جربها، لا تعير الحدود والجنسيات أي اهتمام. إنها تهديد للإسرائيليين والفلسطينيين، وتهديد للسعوديين والكويتيين، وتهديد للإيرانيين، وحتى أنها تهديد للعراقيين أنفسهم. فأسلحة الدمار الشامل تقتل من دون تمييز.

دعوني أقول لشعب إسرائيل بوضوح تام، كما سأقول لشعب المملكة العربية السعودية وشعب الكويت: إن الولايات المتحدة وقفت إلى جانبكم حين هاجمكم صدام حسين قبل ستة أعوام. وهي تقف إلى جانبكم اليوم في وجه التهديد الأخير من صدام. وطبعاً، قد يكون هناك اختلافات بيننا بشأن كيفية مواصلة مساعي السلام في الشرق الأوسط. لكن دعوني أقول مباشرة للشعب الإسرائيلي: لن يكون هناك أبداً شيء يزعزع الالتزام الثابت للولايات المتحدة، حين يتصل الأمر بأمن إسرائيل. ومع أن صدام عاقد العزم على إبقاء المنطقة محمومة بالصراع وعالقة في الماضي، فإن الولايات المتحدة مصمّمة على إبقاء الشرق الأوسط مركزاً على المستقبل، ومتوجّهاً نحو السلام. وهذا هو الغرض الثاني من مهمّتي. منذ أسبوع ونصف أسبوع، التقى الرئيس كلينتون كلاً من رئيس الحكومة نتنياهو، والرئيس عرفات، لعرض وجهات نظره بشأن إعادة المفاوضات الإسرائيلية . الفلسطينية إلى مسارها. وقد أوفدني الرئيس إلى هنا، لتطوير تلك الأفكار، واجتذاب ردات فعل كلا الزعيمين، وإقناعهما بأهمية اتخاذهما قرارات صعبة تجعلنا قادرين على المضيّ قدماً. وبناء على طلبي، وفي محاولة لتقديم تقارير سريعة، وافق رئيس الحكومة نتنياهو والرئيس عرفات على إيفاد مبعوثين إلى واشنطن في أواخر الأسبوع المقبل، لمتابعة مباحثاتنا في نهاية هذا الأسبوع. وإنني أعلم بأن الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال ذي البنود الأربعة صعبة ومعقّدة. وليس لديّ أية أوامم بشأن مدى التحدي الذي تنطوي عليه هذه المفاوضات. لكن ينبغي لكلا الطرفين أن يتذكرا أن جدول الأعمال ذا البنود الأربعة ليس نهاية المطاف في حدّ ذاته. فعلى الإسرائيليين والفلسطينيين أن يتحركوا في اتجاه مفاوضات الوضع النهائي، للتوصل في النهاية إلى سلام دائم.

إن عملية السلام توقفت عند هذه النقطة، ومضى علينا زمن طويل . وبصراحة طويل جداً . ونحن نتفاوض بشأن الموضوعات نفسها. وهناك مخاطرة كبرى في استمرار هذا الوضع. فخلال الأعوام الأخيرة، توصل العرب والإسرائيليون إلى اتفاقات استثنائية، وأقاموا بينهم روابط لم يسبق لها مثيل. والمأزق الراهن الذي مضى عليه أكثر من عام حتى الآن، يبدهد هذه المكاسب، ويهدّد العملية برمّتها. هناك طريقة واحدة لتلافي المزيد من التدهور: ينبغي لكلا الطرفين أن يعمل على استعادة حسّ المشاركة الضائع، باتخاذ الخطوات الصعبة لإعادة العملية إلى

* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:

[Http://secretary.state.gov/www/statements/1998/980201.html](http://secretary.state.gov/www/statements/1998/980201.html)

مساها. فلم يعد يكفي مجرد الكلام عن الرغبة في السلام، بل حان الوقت لاتخاذ قرارات صعبة، وممارسة القيادة اللازمة لتحقيقها.
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx